وأهل الرحمة فى القرآن الكريم أيضاً:

١. هم المفلحون الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله:

﴿ الٓمٓ ① ذَٰلِكَ الْكِتَابُ[١] لَا رَيْبَ فِيهِ[٢] هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ[٣] ② الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ[٤] وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ[٥] ③ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ[٦] ④ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[٧] ﴾

(البقرة : الآيات ١ ـ ٥)

٢. وهم المبشرون فى قول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَبَشِّرِ[٨] الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن

---

(١) أى : القرآن .

(٢) أى : لا شك فى أنه من عند الله .

(٣) أى : هداية للمتقين ..

(٤) أى : يصدقون بكل ما غاب عنهم من الجنة والنار .. ومما ذكر الله فى القرآن ..

(٥) أى : يؤدونها بحدودها وفروضها ، و ينفقون من طيب ما رزقهم ربهم .

(٦) أى : الذين يوقنون بكل ما يتعلق بالدار الآخرة من بعث ونشور وحساب وعقاب .. إلخ .

(٧) أى : الفائزون .

(٨) قال الطبرى : أصل البشارة الخبر السار الذى يسرُّ به المُخبَر .

تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا[1] قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا[2] وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ[3] وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

(البقرة : الآية ٢٥)

٣. وهم المؤمنون المخلصون :

- ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ[4] ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ[5] مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ[6] وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[7] ﴾ (البقرة : الآية ٢٦٢) .

٤. وهم المؤمنون المنفقون :

- ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[8] سِرًّا وَعَلانِيَةً[9] فَلَهُمْ

---

(١) أى : كلما رُزق المؤمنون من ثمرة من ثمار الجنة فى الجنة قالوا : هذا الذى رُزقنا من قبل فى الدنيا من الثمار والرزق .

(٢) أى : مشتبهاً فى اللون والمنظر ، ومختلفاً فى الطعم والذوق .

(٣) أى : مطهرات من كل دنس وأذى حسىٍّ ومعنوىّ مما عليه نساء الدنيا .. من حيض أو نفاس أو بول أو غائط .

(٤) أى : ابتغاء وجه الله .

(٥) أى : لا يتبعون إنفاقهم بالمَنِّ ولا بالإساءة .

(٦) أى : لهم ثوابهم وجزاؤهم عند الله .

(٧) أى : ولا خوف عليهم من أهوال القيامة ، ولا هم يحزنون على ما خلَّفوا وراءهم فى الدنيا.

(٨) أى : الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله بالليل والنهار من غير سرف ولا تقتير ، ولا فساد ولا تبذير .

(٩) أى : خفية وجهراً ، يقصد وجه الله .

أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة ٢٧٤) .

٥ . وهم أهل الرضوان الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

- ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم(١) بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا(٢) عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ(٣) وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ(٤) رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ(٥) وَالْمُنفِقِينَ(٦) وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ(٧) ﴾ . (آل عمران ، الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧) .

٦ . وهم أولو الألباب الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ(٨) * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ(٩)

---

(١) أى : قل يا محمد أأخبركم وأعلمكم بخير وأفضل لكم من شهوات الدنيا ؟! .

(٢) أى : للذين خافوا الله فأطاعوه ، بأداء فرائضه واجتناب نواهيه .

(٣) أى : ورضاً من الله عليهم .

(٤) أى : هؤلاء المتقون هم الذين يقولون : ربنا إننا آمنا .. إلخ .

(٥) أى : والمطيعين لله .

(٦) أى : والذين ينفقون أموالهم فى وجوه الخير .

(٧) أى : والسائلين ربهم المغفرة فى وقت السَّحَر .

(٨) أى : لآيات وعظات لمن كان ذا لُبٍّ وعقل .

(٩) أى : الذاكرين الله قياماً فى صلاتهم ، وقعوداً فى مجالسهم ، ومضطجعين على جنوبهم .

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ[1] رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ[2] وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ[3] * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ[4] أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا[5] رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا[6] وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ[7] * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ[8] وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[9] إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ[10] * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ[11] بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ[12] فَالَّذِينَ هَاجَرُوا[13]

---

(١) أى : ويتفكرون فى الأمور الدالة على عظمة الخالق .. ويعتبرون بصنعة ذلك .. ثم يقولون ما بعد ذلك فى نص الآيات .

(٢) أى : مَن أدخلته النارَ من عبادك فقد أهنته غاية الإهانة .

(٣) أى : وليس للظالمين ناصر ينصرهم أو ينقذهم من عذاب الله .

(٤) أى : يدعو إلى الإيمان .

(٥) أى : فصدقنا بذلك يا ربنا .

(٦) أى : وامح بفضلك ورحمتك سيئات أعمالنا .

(٧) أى : اقبضنا إليك واحشرنا فى زمرة الأبرار الذين رضيت عنهم .

(٨) ربنا وأعطنا ما وعدتنا من الكرامة على ألسنة رسلك .

(٩) أى : ولا تفضحنا بذنوبنا يوم القيامة .

(١٠) أى : لا تخلف وعدك .

(١١) أى : فأجابهم ربهم بأنى لا أضيع عمل عامل منكم عمل خيراً ، ذكراً كان العامل ، أمْ أنثى.

(١٢) قال ابن كثير : أى : جميعكم فى ثوابى سواء .

(١٣) أى : هجروا قومهم وعشيرتهم .

وأُخرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ[1] وأُوذُوا فِي سَبِيلِي[2] وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ[3] وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ[4] وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ[5] ﴾ (آل عمران ، الآيات ١٩٠ ـ ١٩٥) .

٧. وهُمُ المؤمنون الحقيقيون الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

ـ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ[6] وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا[7] وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ[8] ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ[9] ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا[10] لَّهُمْ

---

(١) أى : أخرجهم المشركون من أوطانهم .

(٢) أى : وأوذوا لطاعتهم ربهم ، وعبادتهم له .

(٣) أى : لأمْحُوَنَّ عنهم سيئاتهم بعفوى ورحمتى .

(٤) أى : جزاء لهم على مَا أبْلوْا فى الله وفى سبيله .

(٥) أى : والله عنده حسن الجزاء ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

(٦) أى : خافت قلوبهم .. فزعاً من عقاب الله .

(٧) أى : إذا قرئت عليهم آيات القرآن ، صَدَّقوا بها ، وأيقنوا أنها من عند الله ، فازدادوا بذلك إيماناً على إيمانهم .

(٨) أى : وعلى ربهم يعتمدون ، فلا يرجون غيره ، ولا يرهبون سواه .

(٩) أى : الذين يؤدون الصلاة المفروضة بحدودها ، وينفقون مما رزقهم الله فى وجوه البر .. من زكاة وجهاد ، وحج وعمرة ، ونفقة .. إلخ .

(١٠) أى : هؤلاء هم الذين استحقوا الإيمان بحق .

دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ[1] وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ[2] ﴾ .

(الأنفال ، الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤)

٨. وهُمُ الذين يَعْمرُونَ مَسَاجِدَ الله ، كما تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم في قوله :

- ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ[3] وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ[4] فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ[5] ﴾ (التوبة : ١٨) .

٩. وهم أولياءُ الله الذين تحدث الله تعالى عنهم في قوله :

- ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[6] (٦٢) الَّذِينَ

---

(١) أي : لهم مراتب رفيعة عند الله .

(٢) أي : وعفو عن ذنوبهم ، ورزق كريم في الجنة .

(٣) أي : لا يعمر مساجد الله إلا المصدق بوحدانية الله ، وباليوم الآخر .

(٤) أي : وأقام الصلاة المكتوبة بحدودها ، وأدى الزكاة الواجبة في ماله ، ولم يرهب أحداً سوى الله .

(٥) أي : فخليق بأولئك أن يكونوا ممن هداهم الله للحق . قال ابن عباس : كل (عسى) من الله فهي واجبة .

(٦) أي : ألا إن أنصار الله وأحبابه ، لا خوف عليهم في الآخرة ، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا .

آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ[1] (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[2] وَفِي الْآخِرَةِ[3] لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ[4] ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[5] ﴾ .

(يونس : الآيات ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤)

١٠. وهم أولو الألباب.. الذين لهم عقبى الدار.. كما تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم في قوله :

﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ[6] (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ[7] وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ[8] سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ[9] وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا

---

(١) أى : الذين صدقوا الله ورسوله ، واتقوا ربهم بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه .

(٢) أى : لهم البشارة من الله فى الدنيا بالرؤيا الصالحة ، وتبشير الملائكة لهم عند قبض أرواحهم برحمة الله ورضوانه .

(٣) أى : وفى الجنة . وقيل : المراد بالآخرة هنا : القبر .. لأن القبر أول منازل الآخرة ..

(٤) أى : لا خلف لوعد الله ولا تغيير .

(٥) أى : ذلك هو الظفر والنصر العظيم .

(٦) أى : والذين لا يخالفون العهد الذى عاهدوا الله عليه .

(٧) أى : والذين يصلون الرحم فلا يقطعونها .

(٨) أى : ويخافون الله ويحذرون مناقشته لهم فى الحساب .

(٩) أى : صبروا على الوفاء بعهد الله ، ولا يخالفون العهد الذى عاهدوا الله عليه .

مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً[1] وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ[2] أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ[3] (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ[4] وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ[5] (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ[6] فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ[7] ﴾ (الرعد : الآيات ٢٠ ـ ٢٤) .

١١. وهم أصحاب الجنة الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

ـ ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ[8] (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ[9] عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ[10] (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ[11] (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ[12] ﴾ (يس : الآيات ٥٥ ـ ٥٨) .

---

(١) أى : وأدوا الصلاة المفروضة فى أوقاتها بحدودها ، وأدوا زكاة أموالهم فى الخفاء والعلانية.

(٢) أى : ويدفعون إساءة مَن أساء إليهم بالإحسان إليهم .

(٣) أى : هؤلاء المتصفون بهذه الصفات الحسنة لهم دار الجنان على طاعتهم لله.

(٤) أى : لهم جنات إقامة يدخلونها ، هم ونساؤهم وأهلوهم وذرياتهم .

(٥) أى : والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة يقولون لهم .

(٦) أى : على ما صبرتم على طاعة ربكم فى الدنيا .

(٧) أى : فنعمت الجنة داراً للأبرار بدل النار .

(٨) أى : فى شُغُلٍ بنعم الله التى تأتيهم ، عما يلقى أهل النار .. والعياذ بالله .

(٩) أى : أصحابُ الجنة وأزواجهم فى ظلال الجنة ، لا تصيبهم الشمس كما تصيب أهل الدنيا.

(١٠) أى : متكئون على السرر والفرش الوثيرة .

(١١) أى : لهؤلاء فى الجنة فاكهة ، ولهم فيها ما يتمنون .

(١٢) أى : تسليم من الله عليهم ، وهو الرحيم بهم ، إذ لم يعاقبهم بما سلف منهم .

١٢. وهم أهل الاستقامة الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا(١) تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ(٢) أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا(٣) وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ(٤) ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ(٥) وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ(٦) وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ(٧) ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ(٨) ﴾ .

(فصلت ، الآيات : ٣٠ - ٣٢)

١٣. وهم الأبرار الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

- ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ(٩) يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ(١٠) كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(١١) ﴿٥﴾

(١) أى : آمنوا بوحدانية الله وبرئوا من الأنداد ، ثم استقاموا على توحيد الله وطاعته .

(٢) أى : عند الموت .

(٣) أى : بألا تخافوا بعد مماتكم ، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من الأهل والولد .

(٤) أى : وسُرُّوا بالجنة التى وُعدتم بها فى الدنيا وفى الآخرة أيضاً .

(٥) أى : نحن أنصاركم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

(٦) أى : ولكم عند الله ما تشتهيه أنفسكم من الملذات والشهوات .

(٧) أى : ولكم فيها ما تشتهون وما تطلبون .

(٨) أى : ضيافة من رب غفور لذنوبكم ، رحيم عن معاقبتكم .

(٩) أى : إن الذين بَرُّوا بطاعتهم ربهم فى أداء فرائضه ، واجتناب معاصيه .

(١٠) أى : يشربون من آنية فيها شراب .

(١١) أى : كان مزاج ما فيها من الشراب كالكافور فى طيب الرائحة .

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ(١) يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا(٢) ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ(٣) وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا(٤) ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا(٥) وَيَتِيمًا(٦) وَأَسِيرًا(٧) ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ(٨) لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا(٩) ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا(١٠) ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ(١١) وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا(١٢) ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا(١٣) ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا

---

(١) أى : من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة .

(٢) أى : يصرفون هذه العين كيف شاءوا من منازلهم وقصورهم فى الجنة .

(٣) أى : يبرون بوفائهم بالنذور التى نذروها فى طاعة الله فى الدنيا ..

(٤) أى : ويخافون عقاب الله ، فى يوم كان شره ممتداً فاشيًا .

(٥) أى : ويطعمون الطعام على حبهم إياه وشهوتهم له ، ذوى الحاجة الذين قد أذلتهم الحاجة.

(٦) أى : وللطفل الذى مات أبوه ولا شىء له .

(٧) أى : وللأسير المشرك أو المسلم المحبوس بحق .

(٨) أى : ويقولون لهم : إنما نطعمكم طلباً لرضا الله .

(٩) أى : لا نريد منكم على إطعامنا إياكم ثواباً ولا شُكوراً .

(١٠) أى : ولكن نطعمكم رجاء أن يؤمننا ربنا من عقوبته فى يوم شديد الهول ، تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه .

(١١) أى : فدفع الله عنهم ما كانوا يحذرون من شر ذلك اليوم العبوس .

(١٢) أى : وأعطاهم نضرة فى وجوههم وسروراً فى قلوبهم ..

(١٣) أى : وأثابهم الله بصبرهم فى الدنيا على طاعته ، والعمل بما يرضيه ، جنة يدخلونها وحريراً يلبسونه .

عَلَى الأَرَائِكِ(١) لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا(٢) (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا(٣) وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً(٤) (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا(٥) (١٥) قَوَارِيرَ من فِضَّةٍ(٦) قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا(٧) (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً(٨) (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً(٩) (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ(١٠) إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا(١١) (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا(١٢) (٢٠)

---

(١) أى : متكئين فى الجنة على السرر ، المزينة بفاخر الثياب والستور .

(٢) أى : لا يرون فى الجنة شمسًا فيؤذيهم حرها ، ولا بردًا شديداً يؤذيهم .

(٣) أى : وقربت منهم ظلال أشجارها .

(٤) أى : وذلل لهم اجتناء ثمرها كيف شاءوا .

(٥) أى : ويُطاف على هؤلاء الأبرار بأوان يشربون فيها شرابهم ، هى من فضة فى صفاء الزجاج .

(٦) أى : هذه الأكواب كانت قوارير ، فحولها الله إلى فضة .

(٧) أى : قدروا تلك الآنية على قدر حاجتهم ، لا تزيد ولا تنقص .

(٨) أى : ويسقى الأبرار فى الجنة بشراب مزاجه من الزنجبيل .

(٩) أى : عينًا فى الجنة توصف بالسلامة لسهولة مساغها فى الحلق .

(١٠) أى : ويطوف عليهم غلمان مخلدون لا تتغير حالهم .

(١١) أى : إذا رأيت الولدان فى الجنة ، تحسبهم فى حسنهم وكثرتهم وبياض وجوههم ، كاللؤلؤ المنتثر هنا وهناك .

(١٢) أى : وإذا نظرت ببصرك ـ يا محمد ـ ورميت بطرفك فيما أعطيتُ هؤلاء الأبرار فى الجنة من الكرامة ، رأيت هناك نعيماً .. ورأيت مع النعيم مُلكاً واسعاً .

عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ(١) وَإِسْتَبْرَقٌ(٢) وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ(٣) وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا(٤) (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً(٥) وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا(٦) ﴾ (الإنسان ، الآيات : ٥ ـ ٢٢) .

١٤. وهم خير البرية الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى قوله :

ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ(٧) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ(٨) (٧) جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ(٩) تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ

---

(١) أى : فوق هؤلاء الأبرار ثياب ديباج ـ حرير ـ رقيق حسن ، أخضر اللون .

(٢) أى : وعاليهم ثياب مما غلظ من الحرير .

(٣) أى : وحَلاَّهم ربهم بأساور من فضة .

(٤) أى : وسقى هؤلاء الأبرار شرابًا طهوراً ، لا يصير بولاً نجسًا ، ولكنه يرشح من أبدانهم كرشح المسك .

(٥) أى : يقال لهم : إن الذى أعطيناكم من الكرامة ، كان لكم ثوابًا ، على ما كنتم تعملون فى الدنيا من الصالحات .

(٦) أى : وكان عملكم فيها مشكوراً ، رضيه ربكم لكم ، فأثابكم عليه من الكرامة ما أثابكم .

(٧) أى : إن الذين صدقوا بالله ورسوله محمد ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله فيما أمر ونهى .

(٨) أى : أولئك هم خير خلق الله .

(٩) أى : ثوابهم يوم القيامة بساتين إقامة .

فِيهَا أَبَدًا(١) رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ(٢) ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ(٣) ﴾

(البينة ، الآيتان : ٧ ، ٨)

ـ أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أهل الرحمة فى القرآن الكريم .

اللهم آمين .. اللهم آمين .. اللهم آمين .

***

(١) أى : تجرى من تحت أشجارها الأنهار ، ماكثين فيها لا يخرجون عنها ، ولا يموتون فيها أبداً.

(٢) أى : رضى الله عنهم بطاعتهم ، وعملهم للخلاص من عقابه ، ورضوا عنه ، بما أعطاهم من الثواب وجزاهم من الكرامة .

(٣) أى : ذلك الخير لمن خاف الله فى الدنيا فى سره وعلنه ، فأدى الفرائض ، واجتنب المعاصى.